

تفسير البغوي

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ^{صَل} فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ

قوله تعالى : (واقتلوهم حيث ثقتموهم) قيل نسخت الآية الأولى بهذه الآية وأصل

الثقافة الحدق والبصر بالأمور ، ومعناه واقتلوهم حيث بصرتهم مقاتلتهم وتمكنتم من قتلهم)

وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) وذلك أنهم أخرجوا المسلمين من مكة فقال أخرجوهم

من ديارهم كما أخرجوكم من دياركم (والفتنة أشد من القتل) يعني شركهم بالله عز

وجل أشد وأعظم من قتلهم إياهم في الحرم والإحرام (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام

حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم) قرأ حمزة والكسائي : (ولا تقتلوهم حتى

يقتلوكم فإن قتلوكم) بغير ألف فيهن من القتل على معنى ولا تقتلوا بعضهم تقول العرب

قتلنا بني فلان وإنما قتلوا بعضهم وقرأ الباقون بالألف من القتال وكان هذا في ابتداء

الإسلام كان لا يحل بدايتهم بالقتال في البلد الحرام ثم صار منسوخا بقوله تعالى (وقاتلوهم

حتى لا تكون فتنة (هذا قول قتادة وقال مقاتل بن حيان قوله (واقتلوهم حيث ثقتموهم
(أي حيث أدركتموهم في الحل والحرم صارت هذه الآية منسوخة بقوله تعالى (ولا
تقاتلوهم عند المسجد الحرام) ثم نسختها آية السيف في (براءة) فهي ناسخة منسوخة
وقال مجاهد وجماعة هذه الآية محكمة ولا يجوز الابتداء بالقتال في الحرم (كذلك جزاء
الكافرين)